

أضواء البيان

. @ 65 @ .

وقال إبراهيم بن هرمة الشاعر : وقال إبراهيم بن هرمة الشاعر : % (دع البلاء إن
شمخُوا ومَدُوا % وذكرى بخل غانية كنود) % .

في نقول كثيرة وشواهد . .

ومنها : الكنود الذي ينفق نعم الله في معصية الله . .

وعن ذي النون : الهلوع والكنود : هو الذي إذا مسه الشر جزوعاً ، وإذا مسه الخير
منوعاً . .

وقيل : الحسود الحقود . .

ثم قال القرطبي رحمه الله في آخر البحث : .

قلت : هذه الأقوال كلها ترجع إلى معنى الكفران والجحود . .

وقد فسر النجاشي صلى الله عليه وسلم معنى الكنود بخصال مذمومة ، وأحوال غير محمودة ،

فإن صح فهو أعلى ما يقال ، ولا يبقى لأحد معه مقال . . .

وهكذا كما قال : إن صح الأثر فلا قول لأحد ، ولكن كل هذه الصفات من باب اختلاف التنوع ،

لأنها داخلية ضمن معنى الجحود للحق أو للنعم . .

وقد استدل ذو النون المصري بالآية الكريمة ، وهي مفسرة للكنود على المعاني المتقدمة

بأنه هو الهلوع { إِذَا مَسَّ الشَّرُّ جَزُوعًا * وَإِذَا مَسَّ الْخَيْرُ مَنُوعًا } . .

ومثلها قوله : { فَأَمَّا الْإِنْسَانُ إِذَا مَا ابْتَغَاهُ رَبُّهُ فَأَكْرَمَهُ

وَنَعَّمَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَكْرَمَنِ * وَأَمَّا إِذَا مَا ابْتَغَاهُ فَقَدَرَ

عَلَيْهِ رَزْقَهُ فَيَقُولُ رَبِّي أَهَانَنِ } . .

وقد عقب عليه هناك بمثل ما عقب عليه هنا . .

فهناك قال تعالى : { كَلَّا بَلْ لَّاسْتَ تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ * وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى

طَعَامِ الْمُسْكِينِ * وَتَأْكُلُونَ التُّرَاثَ أَكْلًا لَّمًّا * وَتُحِبُّونَ

الْأَمْوَالَ حُبًّا جَمًّا } . .

وهنا عقب عليه بقوله : { وَإِنَّ زَنْهًا لَّحُبُّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ } ، والله تعالى

أعلم . .

وقوله : إن الإنسان عام في كل إنسان ، ومعلوم أن بعض الإنسان ليس كذلك ،

